

الأنهار، ليس في قرار سَمَك البحار. قراءةُ كتاب الصديق نَعْم تَرْياق سم الغم. قليل السلطان كثير، ومداراته حَزْمٌ وتُدبِير، كما أن مُكاشفَتَهُ غُرُورٌ وتغرير. شَرٌّ من الساعي من أنصت له، وشَرٌّ من متاع السوء من قبله. لا خَيْرٍ في حُبِّ لا تُحتمل أقدائِهِ. ولا يُشربُ عَلَى الكَدْرِ مأوَهُ. خَيْرُ الكلام ما آسْتُرِيح من ضدِّهِ إلى ضدِّهِ. ورتع بين هزله وجدِّهِ. أوجع الضرب ما لا يمكن منه البكاء، وأشدُّ الشكوى ما لا يحققه الاشتكاء. كلُّ غَمٍّ كان سبباً للسرور، فهو سرور، وكلُّ ظلمةٍ كانت طريقاً إلى النور، فهي نور. أبى الله أن يَقَعَ في البئر، إلا مَنْ حَفَرَ، وأن يَحِقَّ المَكْرُ السِيءُ إلاَّ بمن مَكَّر. الدُّعَاءُ غايةٌ من ضاق إمكانُهُ، ولم يُساعده زمانه. ما تَعِبَ من أجدى، وما آسْتراح مَنْ أكدى، وحبذا كَدْرٌ أورث نجحاً، وشوكة أجتت ثمراً. للرئاسة شروطٌ وتوابع، وللتجارة فيها أرباحٌ ووضائع، فرأس مالها اعتقادُ المنن في الأعناق، وتبليغ الرِّجال مقادير الكفاية والاستحقاق. مَنْ طَمَسَ عين الشمس، فقد نطق عن مقداره في الحسِّ. هل عَلَى الأرض عارٌ أن تطلب سُقيا السماء؟ وهل عَلَى الفقرَاءِ نقصٌ أن يأخذوا صَدَقَةَ الأَغْنِيَاءِ؟. وهل يعيبُ النَّهْرُ أن يستمدَّ من البحر؟ وهي يضع السَّاري أن يستضيءَ البَدْرُ. قد يتواضع الأسد لصيد الأرنب، وأفتراس الثعلب. وإن كان يَصْطادُ الفيل، ويفترس الزَّنْدَ فيل. حقٌّ لنهر انشعب من بحر، أن يكون غزيراً ولنجم آسْتضَاءَ بيدر، أن يكون مُنيراً. بالأبَاءِ يَقْتدي الأولاد، وَعَلَى الأعراق تجري الجياد. كلُّ إنسانٍ يجري عَلَى عرق أوليه، وكلُّ إناءٍ يرشح بما فيه. قد يصبر الكريم عَلَى عِشْرَةِ مَنْ لا يحبه، ولا يميل إليه قلبُهُ. العاقلُ إذا ابْغَضَ انْصَفَ، وإذا أَحَبَّ آلَطَفَ. مَنْ ذا يزحم الدَّاءَ وآلموتُ داوَهُ، ويثقُ بالأصدقاءِ والأيامُ أعداؤُهُ. لا ثبات عَلَى سم الأسود، ولا قرار عَلَى زار الأسد. كيف يقدر عَلَى الدَّوَاءِ، من لا يهتدي إلى الدَّاءِ. وكيف يُداوي أعداءَهُ، مَنْ لا يَعْرِفُ أصدقاءَهُ. قد هابك مَنْ آسْتَرَّ، ولم يُذنب إليك مَنْ آعْتَذر. وَمَنْ رُدَّ إِلَيْهِ عُذْرُهُ فقد أخرجهُ إلى